الفصل الثانى عشر

المعرفة بالتاريخ فى القرن الثالث قبل الميلاد

أوائل المؤرخين للإسكندر الأكبر وسيرته

كان أعظم بطل فى العصر الهيلينستى هو الإسكندر الأكبر ، الذى مات فى بابل فى يونيو عام ٣٢٣ . وعند بداية القرن الثالث قبل الميلاد كان أناس كثيرون ممن عرفوا الإسكندر الأكبر ما يزالون أحياء ، وكان أولئك على استعداد لعبادة بطولته كما عبد قدامى جنود نابليون بطولة إمبراطورهم العظيم . وكان من حظ الإسكندر أن تتلمذ على أرسطو ولهذا السبب لم يكن جنديًا وفاتحًا فحسب ، بل كانت لديه ميول أدبية أيضًا . وعند ما كان الإسكندر فى إقليم طروادة . زار قبر أخيليوس ، وحسده على أن هوميروس كان منشد شهرته الخالدة[1] . لذلك صمم الإسكندر على أن يكون لديه عدد كاف من الشهود على أعماله البطولية ضمانًا لخلود ذكراه ، فلم يقتصر على تعيين أمين أو رئيس للإدارة التاريخية ، وهو يومينيس الكاردى ، بل أحاط نفسه أيضًا برجال الأدب والفلاسفة . ولذا كانت حملته الآسيوية شبيهة فى هذه الناحية بحملة بونابرت على مصر ، وكان هذان الفاتحان ، اللذان يفصل بينهما أكثر من واحد وعشرين قرنًا ، متشابهين شبهًا يدعو إلى الدهشة فى شغفهما بالفنون الآداب وفى حاستهما الدرامية ، فضلا عن العناية التى بذلها كل منهما لتهيئة مجده بعد وفاته .

وفى خلال حملته الآسيوية جمع الإسكندر حوله أعلاماً مشهورين ، ومنهم كليتارخوس السكندرى وبطلميوس لاجوس وأريستو بولوس الكاساندرى وكاليسثينيس[2] الأولونثى وأناكسارخوس المتفائل وتلميذه بيرون (الفيلسوف) المتشكك ، وكان منهم كذلك أونيسيكريتوس الاستبالى ونيارخوس الكريتى ،

وكان أولهما مرشداً بحرياً . وثانيهما قائد أسطول الإسكندرية . وكتب أولئك الأعلام مذكرات لم يصلنا منها إلا شذرات . لكن هذه المذكرات استخدمت فى المؤلفات التاريخية التى أبقى عليها الزمن .

والمؤلف التاريخى الرئيسى الذى وصل إلينا هو الكتاب الذى كتبه أريانوس النيقوميدى (النصف الأول من القرن الثانى) ، ونحن ندين لذلك الكتاب بفضل مزدوج ، وهو أنه ساعد على تخليد ذكرى كل من الإسكندرية وابيكتيتوس ، ويعتمد هذا الكتاب إلى حد كبير على مذكرات بطلميوس سوتر ؛ مؤسس الأسرة البطلمية الذى كان أحد أصدقاء الإسكندر كما كان قائداً من قادته . وربما كان الجزء الذى أسهم به بطلميوس أفضل قسم من تاريخ الإسكندر الذى وصل إلينا ؛ إذ اشتمل على كثير من المذكرات اليومية الخاصة بالحملة كما اشتمل على كثير من الوثائق الرسمية الأخرى ، واستلهم فيه مؤلفه تجربته الخاصة . الواقع أن بطلميوس سوتر كان أحد النماذج الأولى لرجل الحرب بتدوينه مذكراته الخاصة ، وكان فى ذلك رائداً ليوليوس قيصر . وبالإضافة إلى سيرة أريانوس عن الإسكندر ، توجد ثلاث سير لا تزال باقية ، أولاها تأليف ديودور الصقلى (النصف الثانى من القرن الأول ق. م.) ، فى الكتاب السابع عشر من كتابه الذى عنوانه المكتبة التاريخية ، وثانيتها بعنوان : «عن أعمال الإسكندر الأكبر» تأليف كوينتوس كورتيوس (منتصف القرن) ، الأول وثالثتها سيرة لاتينية كتبها جوستينوس فى عصر الأباطرة الأنطونيين (١٣٨ — ١٨٠م)، غير أن هذه السيرة اللاتينية الثالثة منقولة من مؤلف سابق للمؤرخ تروجوس بومبيوس من العصر الأغسطى . والخلاصة أن سيرة أريانوس مستمدة أساساً من مؤلفى بطلميوس وأريستوبولوس ، أما السير الثلاث الأخريات ، فمرجعها الأخير هو كليتارخوس .

وينبغى أن يضاف إلى هذه السير التاريخية الأربع حياة الإسكندر تأليف بلوتارك (النصف الأول من القرن الثانى) ، وإن كان من الواجب أن نبقيها بمعزل عن السير الأخرى ، إذ كان بلوتارك أساساً أديباً عظيماً ،

فاستعان بأردأ المصادر مثلما استخدم أفضلها وفقاً لخياله الأدبى الشعرى وعبقريته ولا يسع الباحث إلا أن يحس بأن وصفه للإسكندر صادق فى جوهره بالرغم من عديد الأخطاء القليلة الأهمية الواردة به .

وكانت السير الخمس التى حفظت لنا تاريخ الإسكندر حتى اليوم مستمدة من نحو خمسين تاريخاً مفقوداً . وفى هذا ما يكفى للدلالة على أن أعمال الإسكندر الفذة وشخصيته اجتذبت إليها اهتمام الناس ونالت استحسانهم . وفضلا عن ذلك بدأ الإسكندر عصراً عالمياً جديداً ، وذلك لأن مجىء مؤرخى سيرته من بلاد مختلفة ساعد على استمرار التقاليد الدولية التى ألهمها الإسكندر للمؤرخ أيفوروس الكومى (النصف الثانى من القرن الرابع ق. م.) . وكانت شهرة الإسكندر من الضخامة بحيث إن مؤلفات المؤرخين ، من يونانية ولاتينية ، لم تكن كافية لإرواء ظمأ الناس لتاريخه . ومن ثم نمت حول الإسكندر سلسلة هائلة من الأساطير وانتشرت « أسطورة الإسكندر » فى كل مكان ، وجمعت أكثر من ثمانين رواية منها كتبت بأربع وعشرين لغة[٣] .

وهكذا أصبح الإسكندر بفضل الأساطير العامة من ألمع أبطال العالم المعروفين . انظر قول تشوسر (Monk's Tale, 3821 — 3823) ونصه : « إن قصة الإسكندر من الشهرة بحيث إن أى إنسان عاقل لابد أن سمع بعض أخباره أو كلها » .

مؤرخون يونانيون آخرون :

وتتضح نفس هذه الاتجاهات العالمية والعلمية فى مؤرخى القرن الثالث . فلنبحث عدداً قليلا من أولئك المؤرخين الكثيرين الآخرين ، إذ ينبغى ألا يغيب عن أذهاننا دائماً أننا حينما نحاول وصف المعارف والآداب الهيلينستية ، لا نستطيع فى الواقع سوى أن نستعرض أمثلة قليلة للموضوع ، لأنه مع العلم بأن عدد المؤلفين كبير جداً (إذ يربو على ألف ومائة مؤلف فى العصر الهلنستى كله) فإن ما وصلنا من مؤلفاتهم ليس إلا النزر اليسير ، وهكذا يكون اختيارنا عشوائياً إلى أبعد حد ، إذ أن الأقدار ، لا نحن ، هى التى تتحكم فيه .

كراتيروس الأصغر : عندما بدأ الإسكندر حملته الآسيوية ، عهد بالولاية على مقدونية إلى أحد مواطنيه وقادة جيشه واسمه أنتيباتروس . وبعد وفاة الإسكندر اقتسم أنتيباتروس هذا حكومة مقدونية وبلاد اليونان مع مواطن مقدونى آخر وهو كراتيروس ، وكان بدوره من أصدقاء الفاتح . وتزوج كراتيروس . من « فيلا » ابنة أنتيباتروس ، وكان ثمرة هذا الزواج كراتيروس الأصغر (٣٢١ — ٢٥٥) . ومن المحتمل أن يكون هذا الابن ولد بعد وفاة أبيه . ثم تزوجت « فيلا » من ديميتريوس بوليوركيتيس ورزقت منه ولداً ثان وهو الذى أصبح فيما بعد أنتيجونوس جوناتاس[٤] . وهكذا كان كراتيروس الأصغر وأنتيجونوس جوناتاس أخوين غير شقيقين . ونحن نورد هذه التفاصيل هنا لأنها تساعد على تفسير مؤلفات كراتيروس ، إذ نشر هذا المؤرخ مجموعة من قوانين الأثينيين[٥] (Psephismaton synagoge) ، استمد بعضها من النقوش القديمة ، أما الجزء الأكبر منها فلا يمكن أن يكون كراتيروس قد حصل عليه إلا من السجلات الرسمية . لأن القيام بهذا العمل كان أيسر على رجل فى مركزه منه على أى مؤرخ عادى . ولا بد أن كراتيروس أدرك الأهمية الأساسية لجمع هذه المجموعة من أجل كتابة التاريخ وكان إدراكه لهذه الأهمية مماثلا لإدراك بعض معاصريه لما للفلك والتشريح من أهمية . ففى كل هذه الحالات لم تكن المعرفة الحقيقية ممكنة إلا بعد جمع الحقائق بصبر وإدراجها فى الإطار المناسب لها .

فيلوخوروس الأثينى : قام جماعة من المثقفين ، تحت تأثير الليقيوم . بتأليف مجموعات من الوقائع الخاصة بأتيكا . ورتبت هذه المجموعات المسماة مدونات تاريخ أثينا ، ترتيباً زمنياً . ولم يكن الموضوع الرئيسى الذى عالجته هذه المجموعات هو التاريخ السياسى أو الحربى . بل التاريخ الثقافى كما فهمه مؤلفو التاريخ الأثينى ، أى إنهم اهتموا بالأساطير وأصول العبادات الدينية . وأشهر هذه المجموعات هى المجموعة المسماة آتثيس التى كتبها فيلوخوروس الأثينى سنة ٣٠٦ . وكان فيلوخوروس هذا عرافاً رسمياً . وعلى أية حال وصل فيلوخوروس فى مدونته حتى عام ٢٦١ . ومات محكوماً عليه بالإعدام بعد ذلك بقليل ، وأغلب الظن أن

ذلك وقع له فى شيخوخته ، وأن الذى أعدمه هو أنتيجونوس جوناتاس بسبب اتهامه له بالخيانة والانضمام إلى بطلميوس فيلادلفوس[٦]. وتضمنت هذه المدونة أخباراً كثيرة عن تأريخ أثينا ودستورها وأعيادها وطقوسها الدينية والاجراءات (شواهد القبور ونقوش النذور) ، ورتبت محتوياتها ترتيباً زمنياً وفق سنوات الملوك والحكام Archontes . ومن المرجح أن حوليات من هذا القبيل صنفت فى مدن يونانية أخرى .

وتؤدى بنا الإشارة إلى الحوليات إلى مسألة الكرونولوجيا الكبرى ، أى التبويب الزمنى العام ، وهى المسألة التى نوقشت فى نهاية الفصل الخاص بالعالم الفلكى أيراتوسثينيس ، وكان تيمايوس الطاورمينى ، صاحب التاريخ الأوليمبى أول من أحس بالحاجة إلى إيجاد إطار زمنى ، لا للمدن أو الأمم منفصلة بعضها عن بعض ، بل للعالم بأسره ، أو العالم اليونانى على الأقل . ورتب أيراتوسثينيس هذا التأريخ وعمل به بعض المؤرخين ، لكن غالبيتهم تجاهلوه ، لأنه كان من الأيسر لهم أن يلتزموا التأريخ المحلى دون محاولة ربطه بتواريخ أخرى .

هيرونيموس الكاردى : كان هيرونيموس أعظم مؤرخى ذلك العصر الذى نحن بصدده ، وتقع كارديا فى خيرسونيسوس الطراقية ، بالدردنيل. وكان هيرونيموس صديقاً ليومينيس الكاردى كذلك ، وهو أمين سر فيليب والإسكندر . وبعد وفاة يومينيس عام ٣١٦ التحق هيرونيموس بخدمة أنتيجونوس الأول (الكوكلوبس) ، ثم ديمتريوس بوليوركيتيس ، ثم أنتيجونوس الثانى جوناتاس . وكتب هيرونيموس تاريخاً لبلاد اليونان منذ وفاة الإسكندر إلى وفاة بورهوس ، ملك أبيروس ، (أى من ٣٢٣ إلى ٢٧٥ ق. م.) ، واشتمل هذا التاريخ على الثورات التى اندلعت فيها الحروب بين خلفاء الإسكندر . وربما كان عنوانه : (تاريخ خلفاء الإسكندر) . وكان هيرونيموس جندياً لا أديباً ، غير أنه استطاع بقلمه أن يرسم صوراً وشخصيات ، وكان أميناً فى روايته . واستعان بتاريخه هذا كل من ديودور وبلوتارك وأريانوس .

مينيبوس الجدارى : ينبغى الاكتفاء بإشارات وجيزة لوصف خصائص

المؤرخين الآخرين ، إذ أن الغرض هو استعراضهم على أنهم مجموعة لها أوجه نشاطها الهامة ، التى استلهمتها هذه المجموعة من الليقيوم ؛ وعلى وجه خاص من مؤلفات ثيوفراستوس . وكتب ديميتريوس الفاليرى تاريخاً حكمه القصير فى أثينا (من عام ٣١٧ — ٣٠٧ ، وتوفى فى عام ٢٨٣) ، كما كتب ديميتريوس البيزنطى وصفاً تفصيلياً لغزو الغاليين لآسيا الصغرى . ونشر بورهوس (٣١٩—٢٧٢) مذكراته الشخصية ، ودون أراتوس السيكيونى[٧] (٢٧١—٢١٣) كتابه الذى عنوانه « هيبومياتيزمى » ، وهو نوع من الترجمة الذاتية ، كما كتب دوريس طاغية ساموس (٣٤٠ — ٢٦٠) التأريخ الساموسى وتواريخ مقدونية وبلاد اليونان (حتى عام ٢٨٠) ؛ كما كتب مؤلفات أكثر تجديداً تشتمل على تأريخ للنوادر والطرائف فى الأدب والموسيقى والرسم ، أما خامايليون الهيراكلى البونتى فكتب تاريخاً للشعر ، وجعل فولارخوس لتاريخ دوريس ذيلا حتى عام ٢١٩ . وأعد عدد من العلماء مجموعات من التراجم ومنهم كليارخوس السولوى ، وساتوروس وأنتيجونوس الكاروستى بإقليم بو بو يا ، وهو مؤلف تراجم الفلاسفة . واشتهر مينيبوس الفيلسوف الكلبى الجدارى السورى (أو الفينيقى) بفضل مقطوعاته فى الهجاء إلى درجة أن الخطيب الرومانى فارو ، (النصف الثانى من القرن الأول ق. م.) سمى رسائله فى الهجاء باسم « هجائيات مينيبوس » ، ولهذا العنوان حظ عجيب ، لأنه أطلق على تأليف سياسى هزلى أسهم فى كتابته مؤلفون عديدون . وهو مكتوب بالنثر والشعر الفرنسى واللاتينى ضد ما هو معروف فى التاريخ الفرنسى باسم « العصبة » ، التى كانت تشايع حكم هنرى الرابع (ملك فرنسا ١٥٨٩ — ١٦١٠) . والواقع أن كتاب الهجاء المينيبى[٨] مرحلة جديدة للغة الفرنسية فى عصر النهضة .

وهذا الاختيار الذى أوردناه هنا اعتباطى لأسباب عدة . ومع ذلك فهو اختيار يكفى بحالته هذه لتوضيح الاتجاهات التاريخية الدالة على النهضة الهيلينستية . كما كانت الأعمال العلمية دالة على تلك النهضة ؛ إذ كانت هناك حاجة شديدة إلى تحصيل حقائق واقعية ، جاء بها على قدر طاقاتهم علماء

لم يكن معظمهم مؤرخين مدربين ، بل كانوا أدنى مستوى بكثير من ثوكيديديس ومع ذلك كانوا هم الذين مهدوا السبيل للمؤرخ بوليبيوس (النصف الأول من القرن الثانى ق . م) .

وعلى أية حال فنحن لم نتناول حتى الآن أكثر المصنفات التاريخية أصالة ، بل احتفظنا به لفصل خاص عن «الدراسات الشرقية فى القرن الثالث ق. م. » ويتعلق هذا المصنف بالبحوث التاريخية التى لا تتصل بالعالم اليونانى بالذات بل تتعداه إلى الهند وبابل ومصر .

المؤرخون الرومان الأوائل — ك. * فابيوس بيكتور ثم ل. * كينكيوس أليمينتوس :

نشبت طوال القرن الثالث حروب بين ممالك خلفاء الإسكندر فى الشرق الأدنى وبلغت هذه الحروب من الكثرة حداً يجعل من الصعب إعطاء بيان واضح عنها ، ومن المستحيل تقديم بيان موجز عنها . وكثيراً ما كان الموقف يزداد سوءاً ، نتيجة لتزايد قوة الرومان وكثرة الدسائس الرومانية بين الدول اليونانية المتخاصمة . وكانت كل واحدة من هذه الدول اليونانية مستعدة كل الاستعداد لقبول العون من الرومان ضد خصومها . ولم يكن الرومان أقل استعداداً لاستغلال هذه الرغبات والنزوات والإيقاع بين كل دولة من الدول اليونانية وجاراتها . وفى فجر القرن تفشت الدسائس الرومانية بالفعل فى صقلية ومقدونية وبلاد اليونان . وكان أول صدام كبير هو الحرب ضد بيروس ، ملك أبيروس . وهى دولة غير يونانية فى الشمال الشرقى لبلاد اليونان . واستمرت هذه الحرب عشر سنوات (٢٨٢ — ٢٧٢) ، وكان بيروس قائداً واسع الحيلة وأحرز بعض الانتصارات على أعدائه . لكن هذه الانتصارات كانت على حساب خسائر بلغت من الفداحة حداً اضطر معه بيروس آخر الأمر إلى التسليم ، أى كما يقول الممثل الإنجليزى : « انتصارات بيروس » . وقتل بيروس عام ٢٧٢ (وهو فى السادسة والأربعين من العمر)

---

* يذكر اسم الشخص الرومانى مختصراً ، كما هى الحال الآن فى اللغات الأوروبية الحديثة . فالحرف (Q) (ك) هو اختصار الاسم (Quintus). والحرف (L) (ل) هو اختصار الاسم (Lucius) ، لوكيوس . (المترجم)

تاركاً مملكته ، بعد أن هزمت ونهكت ودمرت تدميراً . وأتاح ذلك للدولة الرومانية تدعيم سلطانها فى إيطاليا . غير أن قرطاجة وقفت فى وجهها ، وكان المخرج الوحيد هو نشوب حرب أخرى . وهى الحرب البونية الأولى (٢٦٤ — ٢٤١) وانتهت تلك الحرب بإخضاع معظم إيطاليا للدولة الرومانية . واستولت روما على سردينا عام ٢٣٨ ، وكورسيكا عام ٢٢٧ والجزء الشرقى من صقلية عام ٢١١ . وفى هذه الأثناء ذهب أسطول رومانى إلى البحر الأدرياتى ، للقضاء على القراصنة التابعين للملكة تيوتا [٩] . وبلغ سرور اليونانيين بهذا الانتصار على القراصنة حداً جعلهم يسمحون للرومان بالاشتراك فى الألعاب الأسثيمية * الكورنثية والأسرار الأيليوسينية ** وهكذا فتحت (بلاد اليونان) أبوابها الداخلية لصديق متمدين . ومع هذا شاءت المقادير فى قرنين من الزمان أو أقل ، أن تصبح روما سيدة البلاد اليونانية .

ولم يكن فى عالم البحر المتوسط ما يقف فى وجه روما بعد ذلك سوى الدولة القرطاجية ، ولذا لم يكن هناك مفر من نشوب الحرب من جديد بين الدولتين ، وهى الحرب البونية الثانية . وكانت قرطاجة على وشك الانتصار فى هذه الحرب البونية الثانية ، بفضل عبقرية هانيبال ، وهو من أعظم القادة الذين عرفهم التاريخ ، ومع هذا انتصر الرومان فى النهاية . ففى معركة زاما [١٠] ، عام ٢٠٢ ، أباد القائد الرومانى سكيبيو أفريكانوس الجيش القرطاجى [١١] ، واضطر القرطاجيون إلى التخلى عن إسبانيا وجميع الجزر ، وترك جزء من إفريقية للقائد النوميدى ما سينيسا حليف روما ، وهكذا أصبحت روما سيدة غرب البحر المتوسط ، والسيدة المنتظرة فى عالم البحر المتوسط بأسره .

ويلاحظ أن هذا التاريخ البالغ الإيجاز مبسط بالضرورة أكثر مما ينبغى .

---

* نسبة إلى استيموس Isthmus برزخ كورنيثوس حيث كانت تقام الألعاب فى فصل الربيع كل عامين وكانت مبارياتها رياضية وأخرى فى الشعر والموسيقى (المترجم)

** نسبة إلى اليوسيس Eleusis المدينة قديمة فى أتيكا Attika وقد اشتهرت هذه المدينة بطقوسها الخفية الخاصة بالآلهة ديمتير وابنتها بيرسيفونى والإله ديونيسيوس . (المترجم)

إن الغرض منه لا يعدو أن يكون وصفاً لنمو روما الخارق فى القرن الثالث . وحق للباحث أن يتوقع ظهور مؤرخين رومانيين ، يصفون هذه الخوارق السياسية وينسبونها إلى آلهة الحظ ، التى أثبتت بهذه التوفيقات الرومانية أنها ربة قومية [١٢] .

و بالفعل كان هناك مؤرخان قديمان ، هما ك . فابيوس بيكتور [١٣] (٢٢٥ — ٢١٦) و ل . كينكيوس أليمينتوس (الحاكم فى صقلية عام ٢٠٩) . وكتب هذان المؤرخان تاريخ روما من وصول أينياس حتى الحرب البونية الثانية ، غير أنهما كتبا مؤلفاتهما التاريخية باللغة اليونانية . وكانت روما وقتذاك تهيئ نفسها لتكون سيدة العالم ، ولكن لغتها ، أى حضارتها . كانت لا تزال مفتقرة إلى النضج ، وكانت روما شاعرة بهذا النقص .

وسنواصل الكلام عن قصة علم تدوين التاريخ فى الفصل الرابع والعشرين .

تعليقات

(١) كتب شيشرون عن هذا فى الفقرة العاشرة من كتابه الذى عنوانه « الدفاع عن أرخياس» ما نصه : « عندما وقف الإسكندر بالقرب من قبر أخيليوس فى سيجيوم قال : « أيها الشاب المحظوظ ، يامن وجدت شاعراً مثل هومر يمجد شجاعتك . فلو لم تكن الإلياذة ، لما عرف أحد اسم القبر الذى يضم رفاته » . أما سيجيون (نيشيرى الحالية) فهو الرأس الذى يقع بالقرب منه ، أسطول اليونانيين ومعسكرهم ، على قول هومر .

(٢) كان كاليستينيس ابن أخت أرسطو . ووصف كاليستينيس الإسكندر بأنه كان داعية إلى الوحدة الهيلينيسية وأنه ابن الإله زيوس. ومع هذا اعترض كاليستينيس على ميول الإسكندر الشرقية ، فأخذ عليه مثلا إدخال عادة السجود التى يتطلبها المثول أمام الشرقيين . وأعدم كاليستينيس عام ٣٢٧ بسبب عدم ولائه ، فأدى ذلك إلى نهاية صداقة أرسطو للإسكندر .

(٣) عن الناحية التاريخية . انظر :

W.W. Tarn, Alexander the Great (2 Vols.; Cambridge : University Press, 1948). Charles Alexander Robinson, Jr. : The history of Alexander the Great (296 pp.; Providence, R.I. : Brown University, 1953).

وعن الناحية الأسطورية ، انظر :

Volume I, p. 491. Iskander - nama, Encyclopaedia of Islam, Vol. 2 (1921) p. 535. Pseudo - Callisthenes, The life of Alexander of Macedon,trans. and ed. by Elizabeth Hazelton Haight (New York : Longmans, Green, 1955).

(٤) يرجع جانب من عظمة أنتيجونوس جوناتاس إلى عظمة أمه « فيلا » ، وهى سيدة كريمة من أفضل الملكات الهيلينسيات و كان ولداها كراتيروس وأنتيجونوس مخلصين تمام الإخلاص كلاهما للآخر وأثنى عليهما بلوتارك فى مقالة « عن المحبة الأخوية » . انظر : (Moralia, 478 — 492) وانظر الوصف الخاص بها فى كتاب :

Grace Harriet Macurdy, Hellenistic queens (Baltimore, 1932), pp. 58 - 69.

وتسمى هذه الملكة « فيلا » أحيانا باسم فيلا الأولى تمييزا لها من زوجة ابنها أنتيجونوس ، فيلا الثانية ، وهى التى كتب أنشودة عرسها الكاتب أراتوس السولوى .

(٥) نشر Karl Muller in Fragmenta historicorum graecorum(Paris, 1848),Vol. 2, pp. 617 - 622.

نحو ثمانى عشرة شذرة وأفاد بلوتارك من مجموعة كراتيروس .

(٦) كان هذان الملكان يحكمان خلال هذه المدة نفسها ، فحكم أنتيجونوس جوناتاس مقدونية من عام ٢٨٣ إلى عام ٢٣٩ ، و كذلك أتيكا فى جزء من هذه المدة ، وحكم بطلميوس فيلادلفوس مصر من عام ٢٨٣ — ٢٤٦ .

(٧) انظر : F.W. Walbank, Aratos of Sicyon (232 pp. Cambridge. 1933)

وهذه دراسة فى التاريخ السياسى . وكانت سيكيون هى البلد الرئيسى فى إقليم صغير جدا اسمه سيكونا فى شمال شرق البيلوبونيز . وكانت هذه المدينة تعتبر أقدم مدن بلاد اليونان ، إذ ترجع إلى ماقبل العصر الهومرى . و كانت مهداً لمدرسة من أولى مدارس التصوير والموسيقى اليونانية ، اذ كان المثال لوسيبوس من مواطنى سيكيون .

(٨) La Satire Ménippée de la Vertu du Catholicon d'Espagne et de la tenue des Estats de Paris . . (Paris, 1593 - 1595).

وكان لهذا التأليف مؤلفون عديدون ، أظرفهم هوبيير لروا ، وهوقسيس كنيسة سان شابل ، ويحمل لقب « موزع الصدقات » فى حاشية كاردينال بوربون . وترجم هذا التأليف إلى الإنجليزية منذ عام ١٥٩٥ ، ونشرت له طبعات فرنسية لاحصر لها . أما « النص الأصلى » فأشرف على طبعه Charles Read (Paris, 1878).

وصدرت منه طبعات جديدة فضلا عن أوراق عديدة أخرى . انظر :

"Edouard Tricotel (2 Vols.; Paris, 1877 - 1881).

وقد استعمل اللفظ مينيبوس كثير من المؤلفين المتأخرين : ;Menippeus Rusticus (London. 1698) Henry James, Menippea (Dresden, 1866).

(٩) كانت تيوتا هذه مملكة فى ايليريا شمالى ابيروس ، على الشاطىء الشرق للبحر الأدرياتى ، وتسمى الحرب الرومانية ضدها باسم الحرب الايليرية الأولى (٢٢٩ — ٢٢٨) .

(١٠) تقع زاما فى نوميديا ، غرب الأطراف القرطاجية مباشرة .

(١١) استطاع هانيبال الهرب . وبعد بضعة أعوام ، أبعدته الدسائس الرومانية عن قرطاجة ، فالتجأ إلى أنطيوكس الثالث الأكبر (ملك سوريا من ٢٢٣ إلى ١٨٧) وبعد هزيمة أنطيوكس عام ١٨٨ ، التجأ هانيبال إلى بلاط بروسياس (ملك بيثينيا) وهوالذى أفشى سر وجوده للرومان . ولكى يتحاشى هانيبال الأسر ، انتحر عام ١٨٣ ، وهو فى الرابعة والستين من عمره . و كان هانيبال تلميذا للإسكندر ، كما كان تلميذا للملك يورهوس فضلا عن والده هاميلكار بار كا ، ولم يكن قائداً شهيراً فحسب ، بل كان مرشداً للرجال أيضاً أى إنه كان رجلا عظيما بمعنى الكلمة .

(١٢) أحبت الإلهة فورتونا ، أى إلهة الحظوظ ، مدينة روما وأحبها الرومان . و كانت تقام طقوسها فى لاتيوم وخاصة فى أنتيوم الواقعة على ربوة داخلة فى البحر التورهينى ، كما كانت فى برانيستى بالقرب من روما ، وهى باليسترينا الحديثة . و كانت النبوءات التى تلقى فى معبد مدينة برانستى تدعى بالنبوءات البرانيستية .

(١٣) كان اسم س. فابيوس بيكتور يطلق على جده بسبب صورة منصنع يده فى معبد سالوس بوبليكا أوسالوس روما ، وهى ربة السلامة العامة (أو الرومانية) فى الكويرينياليس ، وهذه أقدم صورة رومانية معروفة لنا (حوالى ٣٠٧ – ٣٠٢) . وكانت الإلهة سالوس أصلا للمرادف اللاتينى للإلهة هيجيا ، غير أنها تحولت تدريجيا إلى مايشبه الإلهة فورتونا إلى حد بعيد .